الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الأولياء والصالحين
دراسة انثروبولوجية ميدانية في مدينة الديوانية

أ.م .د علاء جواد كاظم & الباحثة: فاتن جواد كاظم
كلية الآداب / جامعة القادسية

تسليم البحث : ٢٠١٦/١١/١٠ قبول النشر:٢٠١٦/١٢/١٨

المقدمة :

من وجهة نظر الانثروبولوجيا الثقافية هنالك على الدوام (انسان متدين) ، متمايز ، متناقض بمشاعره ورغباته ، منهكة عواطفه ، مشتتة طاقاته ، مستسلم لأقداره ، خاضع لمصيره الاجتماعي ، قانع مستكين لـــ(قسمته ونصيبه). هذا الانسان يقف بحسب تصورنا المتحقق هنا وراء كل دين (شعبي) سائد في مجتمع ما ، ويمثل انسان كل عصر من العصور وكل ثقافة سائدة هنا وهناك من الثقافات البشرية ، يؤمن هذا الانسان ايماناً راسخاً بأن وراء هذا العالم المنظور والمحدود والمدنس عالماً آخر مطلقاً،هو عالم الحق المتعالي والمقدس ، وبأن هنالك قوى عليا تحكم سطوتها وتتصرف فيهما . وانه موعود بإذن الله سبحانه وتعالى باستعادة كل ما سلب منه والانتصار له ولرغباته التي لم تتحقق في هذه الدنيا الفانية. ومع اننا جميعا (الباحث) من مجتمع مسلم وندين بنفس الدين والاعتقادات والتصورات، الا اننا سنلاحظ ان الانسان (المدروس هنا) يختلف في رؤيته وفي مناقشته وحتى في طبيعة ايمانه في القوى الغيبية ، وهذا ناجم عن اسباب كثيرة ذاتية وموضوعية ناقشناها في هذه الرسالة بدقة وعمق شديدين ..

ربما يعترف هذا الانسان او لا يعترف بخضوعه(المختلف) لها (لتلك القوى الغيبية) وبعجزه إزاها . لكنها في كل الاحوال تتبدى وتتضح من سياق سلوكياته وانماطه العقلية وطقوسياته . وربما عن طريق ممارساته اليومية في وقوفه امام المقدس (النبي ، الامام ، الولي Tutors) أو حتى امام تعبيراتهم المتجسده في هذه الحياة من ؛ (مراقد "shrine" وقبور ومزارات وتجسدات اسطورية اخرى ...) وعلى قاعدة هذا الاعتراف يبني انسان الفرات الاوسط – انسان الجنوب السومري ، ابن الديوانية (هذه المدينة العتيقة الموغلة في الماضي والطقوس والايمان بقدرة الاولياء على فعل المعجزات) تصوراته وافكاره وينظم وجوده الاجتماعي وعلاقاته مع الاخرين . وعادة ما يجسد هذا

الانسان تدينه بالأقوال والأفعال ، فتكون الطقوس Rites والشعائر practices : وباشعال عيدان البخور لتطهير المكان اذا ما شعر بالدنس ، او حرق (الحرمل) للسيطرة على أو خفض طاقة العين الكارهة من تدمير مشاهداتها ، او لكبح حسد الحاسدين ، او على الاقل ايقافه عند حد معين او طرد شرور الاخرين ، او بزيارة الاولياء وتقديم طقوس الايمان والتقديس، او بذبح النذور او الزحف الى مرقد السيد .

وقد ينوي هذا الانسان التطهر بالاعتراف ، فيصلي ويستغفر ويسترحم ويعلن التوبة . هذا الانسان هو الذي يصلي ويُسبح ويدعي ويبكي ويزحف ويحتفل ليتواصل مع اله متجسم في الاشياء ، او مطلق مفارق ، او بتعظيم امر الاولياء الذين فضلهم الله واختارهم محطة للوصول والمرور الى قدسيته وعظمته . وفي النهاية ايضا هذا الانسان هو موضوع هذه الدراسة وموضوع حواراتها وتحليلاتها وعينتها ومجتمعها المحدد.

بهذه الطقوس والشعائر وبغيرها يمارس هذا الانسان كل ما من شأنه ان يثبت ويعبر عن القطاع المتدين فيه لكي يصل الى ضالته ويدخل فضاء المقدس ، ذلك الفضاء الواقع خارج دائرة العلم حيث يلقى الله وانبياءه وعشاقه واولياءه واوصياءه الصالحين . هذا الانسان هو الانسان الديني الذي أختزلت ملاحمه الازمنة والامكنة وتمثلت بها كل المنظومات الثقافية والعقائدية .

الباب الأول : الاطار النظري للبحث

الفصل الأول :

اولاً: العناصر الأساسية في البحث

١- موضوع البحث :

ان ظاهرة الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الأولياء هي معتقدات ثقافية شعبية ، متأصلة وراسخة لدى المجتمع العراقي بصفة عامة ومجتمع الديوانية بصفة خاصة ، لكونهُ جزء لايَتجزء من المجتمع الكبير بمميزاتهِ وعناصرهِ الثقافية والشعبية المتوارثة عبر الأجيال، إذ نجد هذه الظاهرة الاجتماعية موجودة منذ قرون طويلة وبعيدة منذ زمن أكد ، وأشور ، وسومر، ولاتزال تفرض نفسها ليومنا هذا. ومن خلال هذه الدراسة لانريد معرفة الحياة الشخصية للأولياء فقط ، بل حاولت الباحثة أن تَقدم رصد (أثنوغرافي) دقيق لظاهرة أجتماعية مُتجذرة في ثقافتنا الشعبية ، وفهم أسباب أستمرار وبقاء حاجة الناس للأعتقاد بالأولياء وزيارتهم والايمان بهم رغم التغيرات التي حدثت في حياة أفراد مجتمعنا .

٢- اهمية البحث :

تتحدد أهمية البحث من حيث تَغطيتها جانباً مهماً يتصل بموضوع الأعتقاد في الأولياء، كأحد عناصر الثقافة الشعبية لدى المجتمع العراقي ، محاولةً تفسير وتوضيح العلاقة بين الأولياء والأفراد من خلال دراسة الممارسات والمعتقدات التي توضح هذه العلاقة ، كون هذا البحث تتناول ظاهرة تمارسها مختلف الفئات في مجتمعنا وقد صنفت الاهمية بحسب الاتي :

أهمية أنثروبولوجية: ندرة الدراسات الانثروبولوجية التي تناولت الموضوع من منظور أنثروبولوجي وخاصة في المجتمع العراقي ، إذ أن هذا البحث جديدة في منطقة البحث ولم يتم التطرق لها مسبقاً على الاقل بهذه الكيفية الحوارية ، ربما تم تناولها في مجتمعات آخرى إلا أنها لم تتناول في منطقة البحث (الديوانية) تناولنا في هذا البحث بشكل عميق وأنثروبولوجي من أجل توضيح الافكار والسلوكيات التي تمارس من قبل الافراد في مجتمع البحث ، والكشف بشكل مكثف وكبير عن هذه الانماط السلوكية والفكرية المتجذرة في حياة أفراد المجتمع العراقي ، ومعرفة سبب وجودها ؟ والعوامل التي دفعتهم الى هذه الممارسات .

أهمية ثقافية: لم يتم الأهتمام بدراسة هذا الجانب الذي هو جانب جوهري في الثقافة الشعبية في مدينة الديوانية ، وبالتالي فأن هذا النوع من الأنماط الثقافية بدأ يتعرض الى الكثير من التغيرات والتفتت والنسيان ، من هنا حرصنا على القاء أكثر ما يمكن من الضوء عن هذا الجانب من الحياة الثقافية للمدينة .

أهمية أجتماعية: تنطلق هذه الأهمية من كون هذه الظاهرة ترسم بدقة كبيرة سلوك انساني عميق يترجم بعض الحاجات الفردية والشخصية والعائلية لمعالجة الازمات التي يتعرض لها الفرد في حياته ولتخفيف الضغط التي تمارسه هذه الازمات والتوتر النفسي التي تحثهُ ، فيلجأ الفرد الى الاولياء للبحث عن حلول ترمم حاجاته وتعثر حياته بدون الحاجة لان تفسر له ما يحصل.

٣- سؤالات البحث

حاولت الباحثة مناقشة مجموعة من الأسئلة الأساسية في هذا البحث وعلى وفق الاتي :-

١- ما اسس الاعتقاد ، السائدة بين الناس في مجتمعنا ، بأضرحة الأولياء وكيفية تأويلها الى اطرها الاولية ومن ثم أنتاج تفسير محدد لها ، فهل هي مجرد ظاهرة تدين شعبي شائع في ممارساته أم أنها تعكس إيمان عميق تجاه الولي تنم وتعبر عن نفسها بهذه الممارسات!؟

٢- ما طبيعة الممارسات /الطقوس التي يؤديها الزائرون المتوافدون على الضريح ؟

٣- ماسبب التزام الافراد بالاعتقاد حول أضرحة الاولياء والصالحين ، وهل هناك عوامل تدفِع الفرد الى زيارة الولي وتقديسه والتمسك به ، ام انهُ مجرد اتباع موروث ثقافي واجتماعي ؟

٤- هل الاعتقاد ينجم عن حقيقة ملموسة بالواقع ترتبط بالاولياء الدروسين هنا ام انهُ مجرد ملازم للتدين فقط؟

٥- كيف نفسر أستمرار بقاء الحاجة الى زيارة الناس للأضرحة الأولياء ، والأعتقاد بهم ، وهل لدى هؤلاء الأولياء خصائص اعتقادية تميزهم وتمكنهم من أستقطاب الزائرين لأضرحتهم

٤- أهداف البحث :

من الأهداف الأساسية للبحث :-

١- محاولة فهم ومعرفة طبيعة المعتقدات الشعبية للناس حول أضرحة الأولياء والصالحين ، وهل هي معتقدات مرتبطة بشخصية الأفراد أنفسهم ، أم بأنماط مجتمعهم أم بثقافتهم أم هي تُرمم جزء عميق من موقفهم من العالم المنعاش .

٢- دراسة أهم العوامل (اجتِماعية ، اقتصادية ، نفسية) التي تدفع بالناس الى زيارة تلك الأضرحة التي عادةً ، ماتكون زيارات متكررة تعبيراً عن إيمان وأنشغال وتفكير دائم منهم في تلك الأضرحة .

٣- يحاول البحث فهم طبيعة العلاقة بين تلك الطقوس والممارسات من جهة وبنية المعتقدات الشعبية من جهة اخرى .

٤- يسعى البحث الى تقديم رصد اثنوغرافي (وصفي) لأهم تلك الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الأولياء والصالحين .

٥- حاول البحث أن يقدم تقريراً مفصلاً حول أهمية هذه الظاهرة وتلك الممارسات والمعتقدات الشعبية ، من خلال تفسير طبيعة الجذور الدينية في الشخصية العراقية ، واضاءة الكثير من الزوايا المعتمة من حياة الناس في المجتمع العراقي الحديث .

ثانياً: المنهجية العلمية للبحث

١- الاتجاهات النظرية المفسرة للظاهرة المدروسة

- النظرية التاويلية : theory Interpretive

تتمثل هذه النظرية والتي يجب أن نهتم بتفسيرها والتي يمكن ان نحدد قليلاً من جموحها في أفكار كل من غيرتز(K.Geertz) ، و ريكور(P. Ricoeur) وقد حاول هؤلاء الباحثين بيان أهمية التأويل في تفسير التفاعلات والظواهر الاجتماعية التي توجد في المجتمع . جاءت الانثروبولوجيا التأويلية رداً معارضاً للتوجه البنيوي الشكلي الصوري في دراسة الرموز[١] التي أستعملها في تحليل المعطيات التي كان يستقيها من أعماله الميدانية في وسط المجتمعات التي كان يدرسها[٢]، وكان لهذه النظرية الفضل الكبير في أحداث نقلة نوعية في الدراسات الانثروبولوجيا ، إذ حولت الأهتمام

من الدراسات التي تركز على السلوك الوظيفي والبناء الاجتماعي ، الى الأهتمام بالمعنى والرمز والتأكد على رؤية المبحوثين ووجهة نظرهم[٣]. وهي تهتم بذلك بقراءة النصوص بما هي كذلك ، ولذلك فأن كل عناصر الثقافة التي يجري تحليلها يجب أن تفهم في ضوء هذا التحليل النصَّي[٤]. فهي تشكل مجموعة مقاربات من ضمن الانثروبولوجيا الثقافية ، التي تهتم بالنظر الى الثقافة على أنها نظام رمزي ينبعث أساساً من كيفية تأويل البشر للعالم الذي يعيشون فيه[٥]. وكذلك تعالج الحياة الاجتماعية والأنشطة الثقافية من حيث هي ظواهر يمكن دراستها وفهمها على أنها حوار للمعاني أو نقاش يتعلق بالرموز المُتضمنة لتلك المعاني[٦].

فالتأويل هو دعوة لفهم الفهم في ضوء كل نتاج ثقافي في الوجود[٧]، وهو أيضاً يُركب قراءة ما لما حصل فعلاً . فأن فصل هذه القراءة عما يحصل (أي عما يقولوه أناس محدودون في زمان ومكان محدد، وما يفعله هؤلاء الناس أو يفعل بهم أي ما يحصل في العالم الواسع ككل) يعني هذا فصل القراءة عن تطبيقاتها وتفريغها من محتوها[٨]، فالتأويل معناه أيضاح مقاطع غامضة وغير مستعابة من النصوص أو الفعل البشري ، لأن المعنى الجلي والواضح لايحتاج الى تفسير أو تأويل وقد يحتاج الى تأويل ليكون معقولاً ، ونظرية التأويل تدور حول أيضاح وتفسير الاشياء لتصبح مفهومة ومعقولة وتهدف الى فهم صحيح للتجربة الانسانية برُمّتها[٩].

٢- ألادوات الاساسية الموظفة في دراسة الظاهرة

- الاثنوغرافيا :Ethnographic

هي الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والادوات أو الفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة أو مجتمع معين خلال مدة زمنية محددة[١٠]، وهي منهجية علمية لتوفير وصوفات أجمالية لحركة الافراد في تلك المجتمعات وحياتهم وتصوراتهم وافعالهم وشخصياتهم، وتقوم بوصف طبيعة الدراسة (أي تقوم بوصف الناس من خلال الكتابة) ، وكيفية كسبهم لعيشهم وتوفيرهم للغذاء والطاقة والسكن وعاداتهم وتقاليدهم ، وغير ذلك من متطلبات الحياة اليومية[١١].

- المقابلة المعمقة : In-Depth Intervew

هي أحدى وسائل جمع البيانات من مصادرها وتتم بين طرفين حول موضوع محدد ، وهدفها التعرف على الظاهرة أو الموضوع ، بالبحث عن العلل والاسباب ، من خلال إلتقاء المباشر بين الباحث والمبحوث[١٢] ، وهي تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة إذ يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث ، التي تدور حول آرائه ومعتقداته"[١٣] .

ثالثاً: تحديد مفاهيم و مصطلحات البحث

١- الاولياء :Tutors

الولي لغةً ، فعيل بمعنى الفاعل وهو من توالت طاعته من غير أن يتخللها عصيان ، أو بمعنى المفعول ، فهو من يتولى عليه احسان الله أفضاله[١٤]، أما أصطلاح الولي فهو مأخوذ من الولاية وهي تنفيذ القول على غيره شاء غيره أو أبى ، وكل من ولي أمر أحد فهو ولي[١٥]. و عرفهُ المناوي بانه "اللازم الولاية القائم بها الدائم عليها لمن تولاه بأسناد أمره اليه فيما ليس بمستطيع له"[١٦] ، وفي أحايين كثيرة يوجد أفراد يحتاجون الى من يقوم بأمورهم فيوكلونها للذي يجدون فيه قدرة على تحقيق مالا يستطيعون قيامه وعمله أما لعجزهم أو لبعض المعوقات التي يواجهونها في مسيرة حياتهم .

٢- المعتقدات شعبية : folk practices

العقيدة لغةً: من العقد وهو الربط ، والابرام والاحكام والتوثق والشد بقوة ، والتمسك والمراصة والاثبات ، ومنه اليقين والجزم . والعقد نقيض الحل ، ويقال :عقيدة يعقده عقداً ، ومنه عقدة اليمين والنكاح ق.ت "لايؤاخذكم الله باللغو في ايمنكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمـــان[١٧]. أما اصطلاحاً يشير الى الحالات العامة التي يعتقد في صدقها اعضاء المجتمع ، وتختلف المعتقدات الدينية عن الانواع الاخرى من المعتقدات في تأكيدها على قوى ما فوق الطبيعة[١٨].

وهي الرأي المعترف به بين أفراد مذهب واحد كالعقيدة الرواقية ، وتطلق في الدين على ما يؤمن به الانسان ويعتقده كوجود الله وبعثة الرسل والعقاب والثواب وغيرها[١٩]، كما هي ما لايقبل الشك في نظر معتقده ، والاعتقاد دون العمل[٢٠].فاحداهم مكملة للأخرى .

٣- الممارسات اوالطقوس :practices

غالباً ما تصاحب الممارسات اداء الطقوس بحيث تشكل في التحليل الاخير الممارسات نوعاً من الافعال والسلوكيات البشرية التي تصاحب أداء تلك الطقوس ، وأحياناً تكون هي نفسها (الطقوس) او تتداخل معها . فالطقس هو طريقة العبادات والاحتفالات الدينية عند المسيحيين[٢١]، و العرف الديني المبني على عمل مكرر يعتمد على جدول زمني[٢٢]، كما هو كل ما ينجم من أفعال عن الحالة الانفعالية التي تصاحب الاسطورة إذ تولد الخبرة الدينية المباشرة حالة انفعالية[٢٣]، وهو قواعد السلوك التي تقرر تصرف الانسان مع الاشياء المقدسة[٢٤].

٤- الضريح او المقام : (shrine)

الضريح في اللغة هو الشق في وسط القبر واللحد في الجانب ، وقال الازهري في ترجمة اللحد والضريح والضريحة ما كان في وسطه ، يعني القبر، وقيل: الضريح القبر كلهُ ، وقيل: هو قبر

بلا لحد[٢٥]، كما أنه بمعنى ضرح ،التنحية والدفع وبابه قطع فهو شيء (مُضطرحٌ) اي مرمي في ناحية والضريح البعيد . والشق في وسط القبر واللحد الشق في جانبه وقد (ضَرَحَ) القبر من باب قطع ايضاً اذا حفره[٢٦]، كما هو مشتق من الكلمة اللاتينية (Scrinum)التي تعني "حالة او صندوق لحفظ الاوراق" لذا هو الحالة او الطريقة التي يتم من خلالها الاحتفاظ بروح شخص مميز[٢٧]. وهو مكان يقدم به العبادة لشخص مبجل او مقدس[٢٨]

الباب الثاني: الدراسة الميدانية

الفصل الثاني: الحوارات الانثروبولوجية حول الاولياء والصالحين

اولاً: "الحوار الاثنوغرافي" : الملامح الميدانية للمبدأ الاثنوغرافي الجديد :

تمهيد نظري اساسي :

اقترح معتنقوا المبدأ الاثنوغرافي الجديد:رابينو (P.Rabinow) كرابانزانو (V.Crapanzano) ودواير (K.Dwyer) وكيلفورد (*J.Clifford*) ومانن (J.V.Manon). في العام (١٩٨٨) نموذج (حواريا وتأمليا) للكتابة الاثنوغرافية ، يستعاض فيه بمبدأ (الحوار) بين الاثنوغرافي ومخبريه عن هدف الوصف الموضوعي للأخر الذي يشوبه الالتباس السياسي والعمل ضمن برنامج عاجي ، وشددوا من خلال كيلفورد على ان عدم توطيد الهويات الثقافية ينحو اكثر فاكثر الى ان يصبح هو القاعدة في عالم اليوم. مع ملاحظة ان هذا لا يمنع من وجود اختلافات كبيرة بين هؤلاء :فقد كتب كرابنزانوا:" نحن كأنثروبولوجيين علينا مسؤولية أزاء الناس الذين ندرسهم [...] والاعتراف بالتبعات الاخلاقية والسياسية لتخصصنا ، فكل طريقة في التفسير [..] تتضمن اختيارا وتسقط بذلك في ميدان الاخلاق والسياسية"[٢٩] بهذا تطرح محاولاته تحد محدود للانثروبولوجيا ولمجتمعه الام وللذات .

ثانياً: تطبيقات حوارية

السيد محمد ابو شميلة (*)

<u>الأصل المقدس – الجذور التأريخية – النسب</u>

هو السيد محمد بن جعفر بن ابي هاشم الأصغر محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد بن الحسين الامير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن الإمام علي(ع).

أختلف الناس في تحديد نسبه الشريف ، فقد قال بعض الناس أنه من ذرية زيد بن علي بن الحسين، فيما قال البعض الآخر أنه من ذرية الحسن المثنى بن الحسن . وعند التحقق في نسبه وجد انه من ذرية الحسن المثنى كما مذكور في كتاب عمدة الطالب الصغرى في نسب ال ابي طالب ،

كما لقب (السيد محمد) بالأمير تاج المعالي وامه من بني ابي الليل الحسن الموسوي الداودي،خلصت له ولاية مكة المكرمة بعد حمزة بن وهاش السليماني أثر الحرب التي قامت بين بني موسى الثاني وبين بني سليمان ابني عبد الله بن موسى الجون بعد وفاة الأمير تاج المعالي شكر في سنة ٤٦٤ هـ واستمرت الحرب سبعة سنوات وبقيت ولاية مكة عند اولاده مدة من الزمن ، ومن ولده الأمير شميلة بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم الأصغر ، وفضل بن محمد ، و (أبو فليته) قاسم بن محمد ولي مكة بعد ابيه[٣٠].

يقع مرقده الشريف في مدينة الديوانية وفي ضواحي مقاطعة رقم(٣) "التقية" على يسار الشارع العام المؤدي الى مدينة النجف الاشرف.يتكون من قبة ومزار يحيطه صحن واسع له صلة بال الرسول(ص) ، وله كرامات يرويها عامة الناس جيل بعد جيل تزوره الناس وتنذر له النذور.

ومن كراماته بحسب مايتواتر على ألسنة الناس والمريدون والزوار (شفاء مريض من مرض السرطان ، وشفى مريض من العمى ، وشفى مريض (مشلول) مقعد ، كما شفى مريض من مرض (الاكزيما) ، وأخرين من بعض الامراض الجلدية كـ (الفالول المعدي) و شفى مريض من مرض (العصاب) ، ولهُ الكرامات والحوائج التي قضائها للناس التي تمثلت بحاجات روحية او اجتماعية أواقتصادية) .

روى عنه السيد قاسم[٣١]هو احد القائمين بأعماله للباحثة بأن السيد محمد ابو شميلة هو ولي من الأولياء في مكة ، و قد جاء الى العراق اثناء الحرب والشغب الذي حصل في مكة ايام العباسيين ، ثم قتل بعد ذلك في هذا المكان الذي موجود به الان المرقد او الضريح . وفي احدى الايام كان (جد) سيد قاسم الغرابي قد لاحظ نوراً يخرج من المكان الذي قتل فيه السيد ابو شميلة ، فقام جده ببناء المرقد ، بداية كان بنائه من سعف النخيل والقصب ، ثم بعد مدة من ذياع صيته قد بناه احد الاشخاص وهو (حسين دبة) صاحب معرض سيارات وكانت الحكومة او السلطة السياسية الموجودة انذاك تُريد مصادرة المعرض ، فكان مهموماً وخائفاً وليس لديه حل أو احد يساعده وعند مروره من جانب المرقد قام بالدعاء والطلب من صاحب المرقد (ابوشميلة) مساعدته بأن يرجع له المعرض وقال له "يا ابوشميلة إذا أرجعت لي المعرض سأبني لك مقاماً من الطابوق والحديد (الشيلمان)" فبعد ما ناجاه وطلب منه ذلك،اتصل به احد الذين كانوا مسوؤلين عن مصادرت المعرض وأبلغه بأنهُ قد تم أرجاع المعرض له!؟فقام الرجل (حسين دبة) ببنائه وجلب له المواد الأنشائية:طابوق والحديد وبدأ ببناءه[٣٢]. وبعد مدة من الزمن قامت الامانة العامة للمزارات الشيعية باستلام هذا المزار المقدس سنة (٢٠٠٧)،وقد قامت بأعطاء بعض التبرعات لهذا المزار المقدس ،

واصبح على ماهو علية الآن،ووسعت مساحته اكثر مما كان عليه وحسب قول السيد قاسم الغرابي أن الامانة العامة للمزارات سوف توسع مساحته أكثر مماهو عليها الآن .

اما زيارته :-

اعتاد الناس على زيارته كل ايام الاسبوع لكن زيارته "الرسمية" المتفق عليها بين الناس كانت ايام الجمعة والسبت ، وكذلك في الاعياد والمناسبات تاتي الناس اليه لغرض قضاء الحوائج والتبرك به ، و من القائمين بأعماله السيد علي بن محمد الغرابي والد السيد قاسم ثم جاءت من بعده والدته (أم فيصل) وبعد وفاتها سنة (٢٠١٥) اصبح سيد قاسم و زوجته (ام احمد) من القائمين بأعمال (سيد محمد) .

بعض من القصص والحكايات الشعبية حول بركات

الولي (ابو شميلة)

الحوار الاول [٣٣] " ابو كرار والعلاج بالأيمان "

بينما كنت اجالس بعض الزوار في ضريح السيد محمد "أبو شميلة" شاهدت شاباً من بين الزوار يطوف حول الضريح ، وكان شاب عمر (٤٠)سنة تقريباً ، حنطي الوجه ، طولهُ متوسط ، مليئ ، تحدثت اليه وبدأت حواراً بسؤالهُ . . .

هل يمكن أن أتعرف على أسمك؟

أجاب: ابو كرار من عشيرة السادة الموسويين أعمل في صناعة الكاشي ، وأسكن منطقة(حي الميكانيك).

الباحثة: ما السبب وراء مجيئك الى الضريح والزيارة ؟

ابو كرار: هذه ليس المرة الاولى التي أتي بها الى الزيارة أنا دائم المجيئ ، فأنا متواصل ومستمر في زيارة المرقد

الباحثة: ما الذي جعلك مؤمناً ومعتقداً "بالسيد" ؟

ابو كرار: ذات يوم كنت مصاباً بمرض (الأكزيما) ، وجئت الى ضريح سيد محمد وأخذتُ أحدى المكانس الموجودة في باب ضريحهُ التي كانت مصنوعة من السعف وكانت هذه المكنسة مبللة فقمت بتمريرها على جسدي وزرتهُ وطلبت منهُ أن يُنجيني من هذا المرض!

الباحثة: هل حقق السيد مطلبك؟

ابو كرار: نعم ، ففي صباح اليوم التالي كان قد أختفى هذا المرض ، وكأنه ذاب ولم يبقَ له أثر على جسدي!

الباحثة: هل نذرت داخل ضريح السيد لكي يحقق مطلبك ، وماهو نذرك ؟

ابو كرار: نعم ، نذرت أن أذبح (ديك) ، وأن أضع داخل شباكهُ مبلغ من المال قدره (خمسة الالف).
وأكمل كلامه بأنه حدثت له حادثة أخرى في أحدى الايام ، إذ أشترى أحدى الدراجات من شخص في منطقته وكان هذا الشخص ليس لديه أوراق ثبوتية ، إذ تثبت ان الدراجة ملك لهُ ، أرادتُ أن أحصل على هذه الاوراق من أجل أن أحول مُلك الدراجة لي فلم أجد لدى هذا الشخص أي اوراق تثبت ملكيتها لهُ فكنت حائراً وخصوصاً أني قد دفعت مبلغ من المال و هو سعر الدراجة المتفق عليه ، فقمت (ابو كرار) بدعاء السيد وقلت له "يا أبو شميلة أذا لقيت صاحب الدراجة سوف أقوم بزيارتك وأضع مبلغاً من المال (قدرهُ خمسة الألف) في شباكك"، وبعد يوم وأحد من طلبي ومناجاتي ، قد أرسل لي هذا الرجل (صاحب الدراجة) وقال لي:أنه قد وجد الاوراق الثبوتية للدراجة وأنه سوف يعطيها لي من أجل تحويلها بأسمي .

الحوار الثاني[٣٤] " ملاك؛ والنضوج السابق لأوانه "

اليوم لفتت انتباهي طفلة صغيرة تعرفت فيما بعد على اسمها ، (ملاك) ذات بشرة بيضاء ، شعر أسود ، و عيون بريئة مع هدوء مطلق في كل تحركاتها ، ملابسها بسيطة ، فانيلة بيضاء مرسوم عليها قطتين و بيجامة سوداء اللون منقطة بنقط بيضاء اللون ، عمرها (٧)سنوات ، كانت في الصف الاول ابتدائي ، تسكن في (المنطقة القريبة على ضريح سيد محمد) ، والدها شرطي والدتها ربت بيت،حيث كانت مع مجموعة من الاطفال الصغار ، قامت بأخذ (القرآن الكريم) الموجود داخل الضريح ومسحت لطفلة أخرى على صدرها وجبينها ورأسها ، شعرت ان الطفلة لديها حالة ما أو موضوع ما مهم بالنسبة لماريد ان اقدمه ومرتبط بشكل كبير بموضوع (الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الأولياء والصالحين) فقمت بالتحدث اليها .

الباحثة: ما الذي جاء بك الى الضريح وهل معكِ احدٌ من أهلك؟

ملاك: لم يأتِ أحد معي ، فأنا أتيت بمفردي وجلبت معي الاطفال لكي نتبرك بالسيد محمد لأن صديقتي كانت مريضة وجئت بها الى الضريح من أجل معافاتها ، ثم قالت أنا أيضا مريضة.

الباحثة: ما هو مرضك ؟

ملاك: أنا أعاني من فتحة بالقلب من الولادة ، وأهلي أرادو أن يعملوا لي عملية وأنا خائفة من القيام بها ، فأنا لا أستطيع اللعب مع اصدقائي كما لاأستطيع ان أركض لأن قلبي واهن وسريعاً ما يتعب!؟

الباحثة: وهو سبب وجودك هنا في الضريح اليس كذلك!؟

ملاك: نعم ، فأنا أقوم بزيارة الضريح من أجل أن يسهل لي العملية وأنجو من مرضي الذي حرمني من اللعب مع بنات شارعنا ولكي أطلب من السيد أن يساعدني ويذهب عني الخوف .

الحوار الثالث[٣٥] "معجزة الرز "

التقيت بأمرأة متوسطة العمر أسمها (ام وليد) ذات بشرة سمراء وحاجبان مرتفعان جداً على الجفن ، ملابسها سوداء ، ذات هندام مع جسم رشيق متوسطة الطول ، عمرها ناهز (٦٤)سنة ، كانت لديها نشاط غير عادي تتحرك بسرعة وتتكلم بسرعة ، تسكن قرب ضريح السيد محمد لكنها انتقلت الآن الى منطقة أخرى وهي من سكنة (حي رمضان) ، كانت تؤدي طقوس الزيارة مسرعة فتحدثت لها وقمت بتوجيه اسئلتي عليها فكانت حتى أجاباتها سريعة لكونها كانت تريد الذهاب مع صديقاتها لأمراً ما فدخلت المرقد مسرعة لكي تؤدي الطقوس وتذهب معهن ؟

الباحثة: هل تعرفين عن بركات السيد ؟ بما انكِ كنتِ احدى الساكنين بالمنطقة نفسها وهل انكِ مؤمنة به كأحد اولياء الله ومعتقدة ببركاته .

ام وليد: نعم ، أنا مؤمنة ومعتقدة به .

الباحثة: لماذا؟

ام وليد: فقد حدثت حادثة أمامي جعلتني أمن واعتقد به .

الباحثة:ماهذه الحادثة ؟

ام وليد: جاء رجل الى الضريح وقص علينا قصته فقال لاقيت أحدى النساء من منطقة "الشافعية" (*) وكان لديها كيس من "التمن" الرز فحاولت أن أشتري هذا الكيس ، فقالت لي:أن هذا الكيس لا تستطيع بيعه.

فقلت لها: لماذا؟

فقالت: أنه نذراً الى (سيد محمد) فحاولت معها حتى أقتنعت أن تبيعه لي فأشتريت كيس "الرز" منها ثم بعد أن ذهبت المرأة وأنا بطريقي الى البيت فقد أصبح هناك حركة داخل الكيس فقمت بفتح الكيس ووجدت أن جميع حبوب الأرز قد تحولت الى حيوانات على شكل "بعير" جمال و"أرانب" صغيرة حجمها بقدر "حبوب الرز" فقمت بجلبهُ الى الضريح للأعتذار من السيد وقام بتوزيع هذه الحبوب على الزوار جميعهم الذين كانوا في داخل الضريح وأنا كنت أحدى الزوار الذين وصلت لهم أحدى حبات الأرز التي تحولت على شكل أرنب لهذا أنا أعتقد وأومن به وأنا دائمة الأستمرار على زيارته فأتي الى زيارة السيد وأطوف به وأقوم بالصلاة داخل الضريح من أجل التبرك به .

الفصل الثالث

الاحصاء الوصفي

اولاً : الملاحظات العامة حول الزوار مجدولة ومحددة في احصاءات وصفية

المرقد	السيد محمد ابو شميلة				
الجنس	عدد الذكور			عدد الاناث	
	١٠			٤٠	
العمر	يتراوح بين فئة العمر (٧ – ٣٥)			يتراوح بين فئة العمر (٤٠–٧٠)	
	١٥			٣٥	
الحالة الاجتماعية	فقير		متوسط		غني
	٢١		١٠		١٩
المستوى التعليمي	امي	ابتدائي	متوسط	اعدادي	جامعة
	٢٥		٢٠		
	٣	٢			
الحالة العائلية	اعزب	متزوج	مطلق		أرمل
	٤		٣٦		
	١٠				
مكان الاقامة	حضر			ريف	
	٢٠			٣٠	
الطقوس التي تمارس في ضريح الولي	١–الطواف ، الصلاة ، الدعاء ٢– النوم في داخل الضريح ٣– التمسح بشباك الضريح				

	٤- تعليق قطع من (العلكَ) على جدار الضريح. ٥- عقد العلكَ في شباك السيد
النذور	نقود: مبلغ قدره خمسة الالف حيوانات: ذبح خروف حلويات او اشياء اخرى: توزيع الشكولاتة ووضع او تعليق قطعة من القماش "العلكَ"
كرامات الولي	١-شفاء مرض السرطان ٢-وشفى مريض من العمى ٣-شفى مريض من مرض (الاكزيما) ٤- شفى مريض من مرض (العصاب)
درجة الاعتقاد بالولي	يعتقد: ٤٠ لا يعتقد: ١٠ واجب ديني
اوقات الزيارة	يومي الجمعة ، السبت
اسباب زيارة الولي	طلب العلاج: ٢٠ حاجة نفسية او اجتماعية او اقتصادية: ٢٠ ترفيه تبرك: ١٠

ثانياً : تحليل الجدول الاحصائي الوصفي

من خلال ما لاحظنا في حقل الجنس والعمر في الجدول اعلاه وجدت الباحثة أن الاناث اكثر من الذكور تواجداً وتوافداً الى زيارة الضريح والاعتقاد به وهذا نتيجة لما تلاقيه المرأة من ضغوط وصعاب نفسية واجتماعية ، فالمرأة منذ الازل تعاني الحرمان والتسلط والقهر كما انها اكثر قلقاً وخوفاً من الرجل بحكم طبيعتها الجنسية فهي خلقت ككائن عاطفي يغدق بعطفه وحنانه على كل من حوله ، لذا فالقلق والخوف جزء من بنيتها الجسدية وهذا ما يدفعها الى النزوح الى الاولياء والاستغاثة بهم اكثر من الرجل .

كما تبين من خلال النسب الاحصائية الوصفية في الجدول ان هناك ارتفاعاً في نسبة فئة العمر (٤٠- ٧٠) ، وهذا يؤكد على ان اكثر المعتقدين والزائرين هم من فئة العمرية المتوسطة والمسنة بالعمر في الوقت نفسه وهم من لاقوا من مصاعب الحياة وواجهوا الكثير، الذين فقدوا الامل في الوصول الى مبتغاهم .

لكن رغم ذلك هناك فئات عمرية مختلفة تتردد الى اضرحة الاولياء والصالحين ولم يقتصر الامر على فئات العمرية المسنة او المتوسطة ، وهذا ما اكدته ملاحظاتنا إذ ان هناك وجوداً تباين بين فئات العمر سواء من حيث الجنس أو السن ، وهنا نستدل على انها ظاهرة شعبية تمارس من مختلف الاعمار وكلى الجنسين ، حيث كان اغلب الزائرين والمتواجدين في ضريح الولي الذي قمنا بدراسته كان على شكل جماعات عائلية فالعائلة هي النواة المنتجة للمجتمع والمسؤولة عن تكوين شخصية الفرد وعن تكوين معتقداته وكيانه .

لذا زيارة الاولياء في مدينة الديوانية لا تعتمد او تمارس من افراد معينين من حيث السن بل لاحظنا حضور العائلات الى هذا المقدس في سبيل التعود على زيارته ومن اجل تقديسه والتبرك به وتعود الابناء على اللجوء اليه من اجل تحقيق مطالبهم والتخلص مما يقف امامهم.

وهذا ما ثبت من خلال بحثي وما لاحظته داخل ثنايا ضريح سيد محمد ابو شميلة وما اجريته من مقابلات مع الزائرين او سمعت به خلال المرور او السير او الجلوس احياناً مع الزائرين ومن خلال مقابلتي الى الطفلة (ملاك) احدى الزائرات في ضريح السيد (محمد ابو شميلة) ، وجدت انها تؤدي مختلف الطقوس والممارسات نتيجة لما لاقته من تنشئة اسرية تحث بها الى عمل هذه الطقوس والممارسات والتي تدفعها الى هذا الاعتقاد .

وهذا ما يدفعنا إلى ان نقول بأن زيارة اضرحة الاولياء وممارسة الطقوس حولهم ومن اجلهم هي ممارسة الزامية ذات بعد عقائدي مرتبط بعادات وثقافة وتقاليد الاسرة وهذا ما اثبتته دراستي "الممارسات والمعتقدات الشعبية حول اضرحة الاولياء والصاحين في مدينة الديوانية" التي توصلت من خلالها الى ان هناك من الناس من يعتقد بالأولياء منذ نعومة اضافره كونه تربى في وسط او عائلة تعتقد في الأولياء وتمارس الزيارة عند كل عائق يقف امامها او حاجة تريد الحصول عليها ، كما تعده كمتنفس لآلآمها واحزانها . و هذا ما يترجم بعمق كبير ودقيق البعد الثقافي والعقائدي للممارسات والمعتقدات حول اضرحة الاولياء و الصالحين .

كما لاحظنا من خلال حقل الحالة الاجتماعية في الجدول الاحصائي أن معظم المعتقدين بالولي هم من لديهم مستوى دخل فقير ثم تأتي بعدها نسبة من لديهم دخل متوسط ، وقد تكون في كثير من الاحيان النسبة متقاربة بين مستوى الدخل الفقير والمتوسط ، وهذا يفسر لنا سبب تردد الافراد الى

الولي واعتقادهم به . وذلك كون ان ظروف الحياة الصعبة تتطلب منهم في اغلب الامور الجانب المادي مما يصعب على الافراد تحقيق أي مطلب او حاجة دون وجود الاموال ، وبالتالي الحاجة وصعوبة الحصول عليه سبب او دافع كبير للأفراد من اجل التوسل للأولياء والتردد الى مزاراتهم ومراقدهم والايمان بهم .

اما في جانب المستوى التعليمي نلاحظ أن الإقبال على زيارة الضريح والايمان بالولي يكون في معظم الاحيان من فئة الاميين او تفوق هذه الفئات على غيرها ، لكن هذا لا ينكر وجود فئات اخرى ذات مستوى تعليمي معين ، أي أن زيارة الأضرحة والاعتقاد بالولي لا تقتصر على الأميين فقط وانما هناك فئات مختلفة في وعيها تلجأ الى الاولياء وتستغيث بقدراتهم وبكراماتهم ، ومن هنا توصلنا إلى أن هذه الظاهرة لا تتأثر بالمستوى الثقافي و التعليمي للأفراد وانما يرجع الى انها ظاهرة انثروبولوجية ثقافية اجتماعية ، ذات بعد عقائدي متأصل في عقلية افراد المجتمع العراقي .

اما في جانب الحالة العائلية وجدنا أن معظم الزوار من المتزوجين وهي الحالة الأكثر إقبالا على زيارة الضريح والاعتقاد بالولي ، أي أن الإقبال على الزيارة من طرف هذه الفئة التي نعدها أكثر استقراراً مقارنة بباقي الفئات يمكنها اتخاذ الزيارة كسبب للجوء و الهروب من المشاكل الاجتماعية و النفسية و البحث عن الأمن ، فالمرأة المتزوجة تعاني من مشاكل اجتماعية رهيبة تجعل منها تنصاع الى الاولياء للتخفيف مما يواجهها ، فهي اما تعاني من ام زوجها التي تختلق المشاكل لكي تضرها ، لشعورها بأن ابنها قد اخذ منها وانها انحرمت منه فحبها لأبنها وتعلقها به يجعلها لا تستطيع ان تراه في حضن اخر غيرها ، مما يجعلها تضغط على زوجته بكل ما لديها من اجل ان تخرج قليل مما تعاني من الآلآم الفقدان .

كما يمكن ان تلجأ المرأة المتزوجة بسبب عدم انجابها الاطفال وهذه مشكلة اخرى تجعلها تعاني الكثير كونها تعد حسب ثقافة المجتمع العراقي الة للأنجاب الاطفال وان زواج الفرد قائم بالأساس على الحصول على الاطفال ، وليس من اجل السعادة الزوجية ، او من اجل الاشتراك في علاقة جديدة ، واشياء كثيرة تعاني منها المرأة تلجئها الى الاعتقادات والممارسات حول اضرحة الاولياء

كما يؤشر لنا حقل محل الاقامة في الجدول الاحصائي الى تقسيم محل الاقامة الى منطقتين (ريف وحضر) الى ان معظم واعلى نسبة بالذين يعتقدون و يتوافدون الى ضريح الولي هم من المناطق الريفية وهذا يؤكد على ان الاعتقاد بالأولياء هو ظاهرة انثروبولوجية ثقافية شعبية سائدة بين الافراد الذين يسكنون مناطق ريفية وشعبية كما ان معظم هؤلاء يعانون من ضغوط وصعوبات تثقل كاهلهم وتجير بهم ، كما ان هذه المناطق ذات طبيعة صعبة تحتاج الى جهد كبير من الافراد من

اجل مقاومة صعوباتها وعوائقها مما يدفعهم هذا الى الايمان بقدرات الولي من اجل الوقوف بوجه هذه الصعوبات.

في حين نجد ان اغلب الوافدين والمعتقدين بالولي الذين قمنا بدراسته يقومون بممارسات وطقوس متشابهة تقريباً كنزع النعل وقراءة الزيارة والطواف والدعاء والصلاة ، وهذا ما اكده لنا وصفنا الاحصائي ومشاهداتنا الميدانية بان هذه الطقوس لا يمكن لأي فرد او زائر بان يتقاعس عن ممارستها لاعتبارها شيء مهم واساسي لكسب وجلب رضا الولي ، لكن الامر هنا لا يتوقف عند هذه الطقوس وانما هناك بعض الممارسات التي لا تؤدى من جميع الافراد وانما تمارس حسب حاجة الفرد فمثلاً: هناك بعض الزائرين يقومون بمسح احد اعضاء الجسد او ربطه في الشباك الولي ، وهناك من الافراد من يقوم بعقد "العلكَ" لاعتقاده بأن تحقيق حاجته متوقفة على عقد "العلكَ" ، وغيرها من الممارسات والطقوس التي يمارسها الفرد من اجل نيل مرضاة الولي .

فقد اثبت من خلال حقل النذور في الجدول اعلاه ان اعلى نسبة في النذور قد تسجلت هي نذور توزيع الشكولاتة ووضع او تعليق قطع من القماش او (العلكَ) على جدران الولي والكتابة عليها ، ولهذا فان اغلب النذور التي تعطى او تهدى للولي كانت من اجل انه حقق حاجة ما، كما يكون حجم النذر حسب قدرة الفرد المالية ومستوى دخله ، وهذا ما لاحظناه فقد كان اغلب الزائرين من الطبقة ذات المستوى المحدود او الضعيف التي يكون من الصعوبة عليها اهداء الولي نذر يفوق قدرتها المالية .

اما في ما لاحظنا في حقل كرامات الولي من خلال الجدول الاحصائي وجدنا انها تتجسد في شفاء الامراض ، وخصوصا الأمراض الجلدية كمرض الاكزيما و الفالول او الدملة ، كما ان من كراماته ايضاً شفاء مرض السرطان الذي عجز الاطباء من شفائه او الحصول على علاج ينقذ المصابين به . لكن بكرامة وبركة الولي استطاع الكثيرين من خلاله الحصول على الشفاء والتخلص بشكل نهائي منه وهذا ما اكده الكثير من الزائرين والقائمين على الضريح ، لكن على الرغب من ان اغلب ما يشتهر به الولي هو كرامة شفاء الامراض الا انه لا تقف قدرته وبركته وكرامته عند شفاء الامراض فقط وانما لديه القدرة والكرامة ايضا في كثير من الامور سواء كانت نفسية او اجتماعية او اقتصادية .

وبعد قراءتنا للجدول الاحصائي لتحديد الفارق بين نسب درجة الاعتقاد بالأولياء وجدت الباحثة ان أعلى درجة، هي في الاعتقاد في شخصية الولي وقدرته الخارقة ايماناً من قبل الافراد بان للولي قدرات غيبية قد خصه الله تعالى بها عن غيره من سائر الاولياء ، وان لديه قدرة تعلو فوق قدرتهم ويمكن من خلالها ان يقوموا بتحقيق ما لا يستطيعوا تحقيقه ، وهذا يؤكد لنا مدى انغراس وتجذر

الاعتقاد بالسلطة والقوة والقدرة الغيبة للولي عند الزائرين او افراد المجتمع الديواني مما يعلل لنا سبب اعتقاد وتوافد الافراد على زيارة الاضرحة والتعلق بالولي.

كما نجد من خلال تحليلنا لمحتوى الجدول نلاحظ أن أكثر الأسباب التي تدفع الافراد الى التردد إلى الزيارة الولي هي نسبة البحث عن العلاج ، وهذا يدل على الاعتقاد العميق في وجود الولي وقدراته الغيبية كقوة علاجية قادرة على مساعدتهم في الشفاء والتخلص مما يعانون من امراض سواء كانت مستعصية ام بسيطة فجميعها تؤثر بهم و تدفعهم إلى اللجوء الى هذا الكيان المقدس ، او بسبب فشل الطب الذي لا يساعدهم على التخلص مما يعنون من امراض فعلى الرغم من ذهابهم الى الاطباء وطلب مساعدتهم الى انه بكثير من الاحيان يكون دون جدوى او قد يعطي نتائج ضعيفة لا تساعدهم في التخلص بشكل نهائي مما كانوا مصابين فيه.

ثالثاً: الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الاولياء و الصالحين "

الطقوس التي تتطلبها زيارة اضرحة الاولياء والصالحين :

١- الطواف ، الدعاء ، الصلاة

يمارس الزائرين القاصدين الى أضرحة الأولياء ، مجموعة من الطقوس والممارسات التي تعد ركناً هاماً من أركان زيارة اضرحة الاولياء والصالحين وتبدأ هذه الطقوس والممارسات بأن يقوم الزائرون بخلع نعلهم خارج قبة الضريح الولي أحتراماً وتقديساً لصاحب الضريح ولاعتبار أن ضريح الولي شيء مقدس وطاهر.

من ثَمَ يقوموا ، بتقبيل الباب الرئيس للضريح ومسح اليد عليه وتمريرها على الرأس أو الوجه أو الجسد وملابسه ، وبعدها يدخل الضريح ويبدأ بقراءة الزيارة التي هي دلالة على دخول الزائر الى داخل الضريح و بداية حديث مع الولي والتواصل مع روحه وهي سلام وتحية يحي بها الزائر الولي وبعدها يقوم بالطواف على شباك الولي الذي عادة ما يثبت على قبره او الهيكل المصنوع من الحديد او الالمنيوم او الخشب المغلفة بتصاميم مختلفة ويقوم الزائرين بتقبيل الشباك والتبرك بالولي ومنهم من يقوم بمسح ظهرهُ بشباك الولي أثناء الطواف اذا كان يعاني من آلام بالظهر ، وغيرها من الممارسات.

في المرحلة الثالثة يبدأ الناس بالدعاء داخل الضريح والاستعانة به والإلحاح به من أجل التأكيد على الولي لتحقيق مطاليبهم فهو يشيع نفسياً نوعاً من الاطمئنان الى القدر والمصير .

ومن بين الطقوس التي اعتاد الزائرين ممارستها داخل الضريح ايضاً هي " الصلاة " التي عادة ما يهديها الى روح الولي التي يعدها بمثابة هدية له او من أجل الحصول على ثواب وحسنات عن

طريق الولي الذي يزوره وتحصيلاً للبركة ، كما هي أحساس وجداني بقدراته وايمان بوجوده وبقوته التي منَ بها الله عليه ، و تكون على الشكل الآتي: تتكون من ركعتين ليس لها اذان او اقامة مجرد تكبير ونية يقول فيها " اللهم ان السجود والركوع لك وحدك ، أنما أهدي هذين الركعتين الى السيد او الولي فلان" وثم تقرأ سورة الفاتحة والتوحيد ويركع ثم يسجد ويقوم بالركعة الثانية ايضاً " بقراءة سورة الفاتحة والتوحيد ويركع ويسجد وبعدها تشهد وسلام" وبعدها يقوم الزائر ليكمل باقي الممارسات .

٢- "النذور" والقرابين التي تقدم للولي

النذر هو أن يوجب المكلف على نفسه امراً لم يلزمه به الشارع[٣٦]، وهو ما يوجبه المسلم على نفسه من صدقة او عبادة او نحوهما[٣٧] فهي وعد على شرط ، وعقد بين طرفين (الولي والزائر او المعُتِقِدْ) وجب تنفيذهُ اذا حقق الولي طلب او حاجة الزائر وامنيتهُ ، وتقدم في ساعات الشدة والخطر أو المرض او العوز .

فمن المعتاد في المجتمع العراقي وبالأخص المجتمع الديواني هو أن يقوم الزائرين بتقديم النذور في داخل ضريح الأولياء وذلك من اجل التشكر منه لتحقيقه لمطاليبهم وأمنياتهم ، فهو عبارة عن طلبات يقوم بها الاشخاص او الزائرين من أجل أن يحقق الولي لهم هدف معين أو حاجة ما وفي المقابل يقوم الزائر بإعطاء شيء ما الى صاحب الضريح ، ويكون أحياناً عبارة عن نقود توضع في داخل شباك ويكون مقدارها حسب قدرة الزائر وحجم الحاجة بعد أن حقق له مطلبهُ ، أو يقومون بذبح الحيوانات كالأغنام التي تذبح سواء في ضريح الولي وتوزع على زائريه أو في بيت الفرد المعتقد،أو يقوم بعض الزائرين بتوزيع الحلويات كالشكولاتة واطلاقها في الهواء على الذين يتواجدون ويطوفون داخل الضريح ، كما يقوم اناس اخرون بتعليق وربط قطعة من القماش على حائط الضريح بعد أن يكتب عليها شكر للولي الذي ساعدهم في تحقيق حاجاتهم وامتنان وتقدير له ككتابة احد المقولات "الشكر لله اولاً وللسيد محمد ابو أشميلة على قضاء حاجتي" وغيرها من انواع النذور التي يقوم الفرد بإهدائها وحسب تفكير وعقلية الفرد في وقت شدته وحاجته.

٣- كرامات الولي .

الكرامة او (كرامة الولي) هي آمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي يظهره الله على ايدي اوليائه . وتوصف بأنها الأفعال الخارجة عن المألوف والخارقة والتي لا يستطيع الافراد العاديين أن يحدثونها والتي تنسب إلى بعض الأفراد في حياتهم أو بعد مماتهم ، فهي أفعال تحتاج الى قوة قاهرة تعلو الجميع من أجل تحقيقها تشبه المعجزات التي جاء بها الانبياء والتي خصهم الله بها، والتي

تؤكد على القدرة التي يمتلكها الولي والذي يستطيع عن طريقها تحقيق مطالب الزائرين والمعتقدين به.

رابعاً: النتائج النهائية (الابعاد الانثروبولوجية للظاهرة المدروسة " مناقشة وتحليل واستنتاجات ختامية

تعد الممارسات والمعتقدات الشعبية حول اضرحة الاولياء ظاهرة أنثروبولوجية ، وثقافية – سوسيولوجية في بنيتها الظاهرة على السطح ، كما انها ظاهرة تاريخية في جذورها بدأت منذ سومر مروراً باكد وبابل واشور ومستمرة الى الآن ، حية ونقية مع انها غطت في ركام هائل من الرواسب وتغيرات هائلة في انظمتها الطقوسية ، فتقديس الاولياء والصالحين والمقامات ظاهرة عميقة جداً شديدة الاتساع ترجع كما نوهنا الى العهود العراقية القديمة السومرية منها والبابلية عندما كان الافراد يقدسون الاسلاف الوثنية وارواح الموتى من أجل أن تقوم هذه الارواح بحل المعضلات لهم ومن ثم نمت الظاهرة في العصور الاسلامية مع تغير طفيف بصفة الشخوص المقدسين والاضرحة التي يرتادها الناس ، وقد أستمرت هذه الأيمانيات والطقوس والمظاهر الروحية لهذه الظاهرة الأنثروبولوجية للعصر الحالي ، مع بعض التغيرات الكبيرة التي تتلائم مع تطورات الحياة المعاصرة الى أن وصلت الى ماهي عليه الآن .

وكنّا قد رصدنا بعض من العوامل التي قد ساعدت على أستمرار هذه الظاهرة وبقائها في ظل ظروف وتطورات وتغيرات الحياة وما تعصف به من متغيرات متعددة ومنها:

١- اليأس من الوصول الى بر الامان .

وهو احد الاسباب التي دفعت الى استمرار ظاهرة زيارة الاولياء ، وممارسة الطقوس حولهم والاعتقاد بهم ، فاليأس هو أنقطاع أمل الشخص في الوصول او الحصول على حاجة او هدف ما ، الذي كان يرجو الحصول عليه فيصبح هذا الفرد محبطاً متجرداً من شعور الأمل تجاه الحاجة التي ينوي الحصول عليها .

وبهذا يلجأ الفرد الى الاولياء ليصبح لديه دافع وحافز يستطيع من خلاله الوصول الى الحاجة التي يتمنى الوصول اليها ، فالفرد اليائس يأتي الى ضريح الولي ويدعي ويصلي ويمارس كثيراً من الطقوس من اجل الوصول الى ما يريد تحقيقه ، فالولي يعطيه الامل والتفاؤل بالحياة ويدخل الى نفسه الطمأنينة التي قد انجلت بدخول اليأس الى روحه وعقله .

٢- التخلف الاجتماعي :

من العوامل التي تظافرت مع عامل اليأس هو عامل التخلف لدى الانسان الذي يصيب عقليته وفكره ويؤدي به الى الانصياع الى التسلط والعجز و القهر والرضوخ امام كل عائق او وضع متأزم

او حالة تتطلب منه التفكير بعمق وبعقلية متزنة ، فالإنسان المتخلف هو الانسان العاجز امام القوة التي يفرضها عليه السيد او المتسلط او الحاكم المستبد الذي يتحكم بقوته . فيعود التخلف الاجتماعي الى اسباب اجتماعية وتكون في اتجاهين اساسين: وهي سياسة التعليم في المجتمع وعلاقة التسلط والقهر السائد في معظم تقاليدنا وعاداتنا ومعتقداتنا .فمن الاتجاه الاول: مدى تفشي الامية واستمرار الذهنية غير العلمية التي تسيطر عليها الخرافة ، فتصور الذهنية يسير بشكل عام مع ارتقاء المستوى التعليمي في المجتمع وما يجره من سيطرة على الواقع غير ان مع انتشار التعليم وفي مختلف الطبقات الا ان ما يزال هناك شعور بأن الخرافة والتقليد لا يزالا يعيشان في اعماق نفسية الانسان العراقي الحائز على درجات جامعية وتكمن العلة هنا في نوعية التعليم ومدى تأثره على تغير الذهنية . اما الأتجاه الاخر: يتضمن في عنصر القهر الحياتي التي يقع الانسان المتخلف ضحية له كقهر الطبيعة وغوائلها وقهر التقاليد العشائرية الجامدة التي تشل الفكر او قهر الوالدين المتسلط فكل ذلك يخلق جواً عاماً من العنف يمارس على الشخصية مانعاً تفتحها وانطلاقها وتصديها بشكل اوثق لمختلف قضايا الوجود .

٣- القلق العميق في الشخصية العراقية .

لقد ناقش كثير من علماء الاجتماع العراقي هذا القلق في الشخصية العراقية ولو بمسميات مختلفة الا ان الدكتور قيس النوري في كتابه الشخصية العراقية [٣٨] ناقش ذلك انثروبولوجيا او حلل في توصيف عميق لحالة القلق التي تسود المجتمع العراقي والشخصية وهو ناجم عن الانقلابات والتحولات العنيفة التي لازمت المجتمع العراقي منذ بدايات تأسسيه في الالفية الرابعة قبل الميلاد الى ان اسست الدولة العراقية الحديثة .

لذا فالقلق هو الخوف المفرط الذي يسبب اختلال في قدرة الشخص في بعض مجالات حياته اليومية ، وقد يكون اضطراب محدد في حاجة ما او حالة او وضع معين ، او يكون وضع مَعُمَّم يكون منطوي على خوف مستمر ومزمن . كما ان في نفس الوقت يقلق الافراد ويتخوف من الاولياء للقوة التي لديهم والتي سمع عنها عن طريق الحكايات ، والاشاعات ، عن الاولياء وما يفعلون بالذين يغضبون عليهم ومن لا يؤمنون بهم او يعتقدون بهم. ومن خلال قيام بعض الافراد من صوغ حكايات مرعبة حول بعض الافراد الذين تعرضوا للأولياء وكيف عاقبهم هؤلاء ، وهذا ما زاد من جعل الناس تتخوف من قدرة الأولياء وتلجأ الى تقديسها للتخلص من غضبها وعقابها .

٤- تفشي الامراض وتراجع مستوى الطب العلاجي في المجتمع العراقي .

من خلال الحوارات العميقة والطويلة التي دارت في المقابلات التي أجريت مع معظم الاشخاص والحوارات التي أستمرت معهم وملاحظة ممارساتهم واعتقاداتهم حول الاولياء ، وجدت أن معظم الزائرين كانت لديهم حاجات نفسية وحاجات علاجية متعددة ومختلفة وكانت هي معظم واكثر الحاجات التي تزيد من أقبال الافراد الى زيارة اضرحة الاولياء ، فالخوف من العجز او الموت والفناء تؤثر على حياتهم وسلوكهم تأثيراً سلبياً يجعلهم يقومون بأي ممارسة من أجل أن يحصل على تحقيق هدفه،كما ان فشل الطب في تخليص الافراد مما يعانون من عجز بسبب الامراض التي يتعرضون اليها وعدم توصيله الفرد الى بر الأمان ، يؤدي الى لجوئهم وزيادة أقبالهم في التردد الى اضرحة الاولياء والتوسل لهم من أجل التخلص من هذه الامراض وما تسببه من احباط ويأس وانهزام كبير يؤثر في شخصية الفرد ويجعل حياتهم قاتمة ليس فيها غير الالام والهموم والحزن الذي يكبت في داخل نفسية الفرد ويجعله منه كائن راضخ امام عجزه وضعفهُ.

٥- المشاكل النفسية والعقلية :

أن للعامل النفسي الذي يتمثل في الايحاء والتخيل والتوهم الاثر الكبير في تهيئة الفرد لتقبل المعتقد الشعبي وممارسته ، فالشخص عندما يمر بعائق او أزمة ما كأن يفقد مثلاً شخص عزيز عليه او يفشل في العمل او الزواج او قد تطول مدة المرض الذي تعرض اليه واصابه اليأس والاحباط من الشفاء ، وليس هناك طريقة او مجال او وسيلة شرعية صحيحة تساعده للخروج مما اصيب من ازمة او عائق يدفع الفرد الى ان يلجأ الى المخلفات الثقافية وعادات المجتمع وبيئته المحيطة وما بها من معتقدات شعبية وتقاليد وعادات وممارسات .

كما ان هناك بعد آخر في العامل النفسي ، وهو أن أضرحة الأولياء تمثل للعامة تعويضاً وهميّاً لانتصارها في أوقات الاستبداد والتسلط وحالات العجز والقهر والاحباط التي يتعرض لها العامة (فالإنسان المقهور يكون بأمس الحاجة إلى قوة تحميه وتساعده في الخروج مما يعانيه وهذه القوة تجسدت في الأولياء ويتضح هذا جليّاً في كرامات الأولياء ، فهي تشكل النقيض تماماً لوضعية الإنسان المقهور ، وتجسد أماني المغلوبين و المحتاجين والذين يكونون فاقدين لكل امل في الحياة وتجسد الوسيلة في الخلاص .

المصادر

أولا : الكتب

١) ابن منظور: لسان العرب ، (لبنان- دار احياء التراث العربي)، ج١٢، ج٨ ، ١٩٩٩.
٢) ادم كوبر: الثقافة التفسيرالانثروبولوجي، ترجمة:صباح صديق الدملوجي، مراجعة :الاب بولس وهبة ،(بيروت – المنظمة العربية للترجمة)،٢٠١٢.
٣) الرازي : مختار الصحاح ،(بيروت- مكتبة لبنان)،١٩٨٩.
٤) السيد حافظ الاسود: الانثروبولوجيا الرمزية ، (الاسكندرية – المعارف)،٢٠٠٢.
٥) جمال الدين احمد بن علي الحسني : عمدة الطالب الصغرى في نسب ال ابي طالب ، تحقيق : مهدي الرجائي، (قم – خزانة المخطوطات الاسلامية) ٢٠٠٩ .
٦) جان فرنسوا دورتيه : معجم العلوم الانسانية ،ترجمة :جورج كتورة ،(بيروت- مجد المؤسسة الجامعية)،٢٠٠٩.
٧) جبران مسعود : معجم الرائد : معجم لغوي عصري ،(بيروت – دار العلم للملايين)،ط٧، ١٩٩٢.
٨) جبران مسعود : معجم الرائد : معجم لغوي عصري ،(بيروت – دار العلم للملايين)،ط٧، ١٩٩٢.
٩) جميل صليبيا ،المعجم الفلسفي ،(بيروت – دار الكتب اللبناني)،ج٢، ١٩٨٢.
١٠)حسين فهيم: قصة الانثروبولوجيا،(الكويت- عالم المعرفة)،١٩٨٦.
١١)عبد الرحمن الجزيري: كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ،(بيروت – دار الكتب) ،٢٠٠٣.
١٢)عبدالله بن عبد الحميد الاثري : الوجيز في عقيدة السلف الصالح "اهل السنة والجماعة "، مراجعة :معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد ال الشيخ ،ب.س.
١٣)عقيل حسين عقيل: مناهج البحث العلمي ،(ب.د – مكتبة مدبولي) ،١٩٩٩.
١٤)علاء جواد كاظم: البحث عن معنى ، (٢٠١٦) كتاب تحت الطبع .
١٥)عمار الطيب كشرود: البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية ،(عمان – دار المناهج)،٢٠٠٧
١٦)فوزي غرايبة واخرون :اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ،(عمان – دار وائل)،ط ٥ ، ٢٠١٠ .
١٧)قيس النوري: دراسات في الشخصية العراقية ،(جامعة بغداد –وزارة التعليم العالي)،١٩٨٠.
١٨)كيلفور غيرتز: تأويل الثقافات ، ترجمة : محمد بدوي، مراجعة: الاب بولس وهبة،(بيروت- المنظمة العربية للترجمة)،٢٠٠٩.
١٩)مجدي وهبة ،كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ،(بيروت- مكتبة لبنان)،ط٢، ١٩٨٤.
٢٠)محمد عبد القادر ابو الفارس: الايمان والنذور ،(عمان – دار الارقم) ، ١٩٧٩.

ثالثا: الرسائل والاطاريح :

١) صبرينةحفاد: الشعر النسائي في قرية رافور(البوير)، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر، ٢٠١٢،ص٢١.
٢) فراس سعدون فاضل : غيبة الولي واثرها في عقد النكاح ،مجلة كلية العلوم الانسانية ،العدد١٢، ٢٠١٢.

٣) مصباح الهلي: المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للابناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،المركز الجامعي غرادية – الجزائر ،العدد ٩، ٢٠١٠.

٤) نظال فخري طه : الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الادب الشعبي في محافظة رام الله ،رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطني ،فلسطين ، ٢٠٠٩ .

٥) علاء جواد كاظم : بنية العقلية العراقية "دراسة تأويلية في الانثروبولوجيا المعرفية " ،اطروحة دكتوراه،جامعة بغداد ،٢٠١٢.

ثانياً : المصادر الانكليزية

١) Scott ,(2004) ,look in the website: http://www.urbandictionary.

٢) Downstrike, (2004), look in the website:http://www.urbandictionary.

٣) https://www.vocabulary. :

الهوامش:

١ – السيد حافظ الاسود: الانثروبولوجيا الرمزية ، (الاسكندرية – المعارف)،٢٠٠٢، ص١١١.

٢– كيلفور غيرتز: تأويل الثقافات ، ترجمة : محمد بدوي، مراجعة: الاب بولس وهبة،(بيروت– المنظمة العربية للترجمة)،٢٠٠٩،ص٤٨.

٧– السيد حافظ الاسود :الانثروبولوجيا الرمزية ، مصدر سابق،ص١١١.

٤– كيلفور غيرتز: تأويل الثقافات، مصدر سابق، ص٤٨.

٥-صبرينةحفاد: الشعر النسائي في قرية رافور(البوير)، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر، ٢٠١٢،ص٢١.

٦- السيد حافظ الاسود :الانثروبولوجيا الرمزية ، مصدر سابق،ص١١٢.

٧– شحاتة صيام:النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى مرحلة ما بعد الحداثة ، مصدر سابق،ص٢٢٩.

٨– كيلفورد غيرتز:تأويل الثقافات، مصدر سابق،ص١٠٥.

٩ – علاء جواد كاظم : بنية العقلية العراقية "دراسة تأويلية في الانثروبولوجيا المعرفية " ،اطروحة دكتوراه،جامعة بغداد ،٢٠١٢،ص٢٢٤.

١٠- حسين فهيم: قصة الانثروبولوجيا،(الكويت– عالم المعرفة)،١٩٨٦،ص١٤–١٥

١١– ادم كوبر: الثقافة التفسيرالانثروبولوجي، ترجمة:صباح صديق الدملوجي، مراجعة :الاب بولس وهبة ،(بيروت –المنظمة العربية للترجمة)،٢٠١٢، ص٣٧٩.

١٢– عقيل حسين عقيل: مناهج البحث العلمي ،(ب.د – مكتبة مدبولي) ،١٩٩٩، ص١٨٢.

١٣– فوزي غرابية واخرون :اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ،(عمان – دار وائل)،ط ٥ ، ٢٠١٠ ،ص ٦١.

١٤- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ،تحقيق :محمد صديق المنشاوي ، (القاهرة- دار الفضيلة) ،ص٢١٣.
١٥- فراس سعدون فاضل : غيبة الولي واثرها في عقد النكاح ،مجلة كلية العلوم الانسانية ،العدد١٢، ٢٠١٢
١٦- المصدر نفسه.
١٧- عبدالله بن عبد الحميد الاثري : الوجيز في عقيدة السلف الصالح "اهل السنة والجماعة "، مراجعة :معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد ال الشيخ ،ص١٤.
١٨- مصباح الهلي : المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للابناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،المركز الجامعي غرادية – الجزائر ،العدد ٩، ٢٠١٠،ص١٥٥.
١٩- جميل صليبيا ،المعجم الفلسفي ،(بيروت – دار الكتب اللبناني)،ج٢، ١٩٨٢،ص٩٢.
٢٠- مجدي وهبة ،كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ،(بيروت- مكتبة لبنان)،ط٢، ١٩٨٤،ص٢٥١.
٢١- جبران مسعود : معجم الرائد : معجم لغوي عصري ،(بيروت – دار العلم للملايين)،ط٧، ١٩٩٢،ص٥٢٣.
22 - Downstrike, (2004), look in the website:http://www.urbandictionary.
٢٣- نظال فخري طه: الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الادب الشعبي في محافظة رام الله، مصدر سابق،ص١٦.
٢٤- جان فرنسوا دورتيه : معجم العلوم الانسانية ،ترجمة :جورج كتورة ،(بيروت- مجد المؤسسة الجامعية)،٢٠٠٩،ص٥٥،
٢٥- ابن منظور: لسان العرب ، (لبنان- دار احياء التراث العربي)،ج٨ ، ١٩٩٩، ص٤٣.
٢٦- الرازي : مختار الصحاح ، (بيروت- مكتبة لبنان)،١٩٨٩، ص٣٣٣.
27- look in the website: https://www.vocabulary.
28 –Scott ,(2004) ,look in the website: http://www.urbandictionary.p.90.
٢٩ – علاء جواد كاظم: البحث عن معنى ، (٢٠١٦) كتاب تحت الطبع
٣٠- جمال الدين احمد بن علي الحسني : عمدة الطالب الصغرى في نسب ال ابي طالب ، تحقيق : مهدي الرجائي، (قم – الخزانة العالمية للمخطوطات الاسلامية) ، ٢٠٠٩ ، ص ص٨٦-٨٧ .

* يقال أن ابو أشميلة:تعني حسب مايتداول بين الناس أنها بُردة او قطعة من القماش يستخدمها الريفيين لجمع الأشياء وهي تشبه اليشماغ وقد يحملها الشخص على راسه اوعلى ظهره وذلك من خلال ربطها بعنقهُ وجعلها متدلية على ظهره وهي تشبه العباءة التي تستخدمها المرأة الريفية في حمل الحطب او البوه او المطال ،كما يعني اسم ابو شميلة حسب قول احد القائمين على ضريح السيد محمد وهو السيد قاسم: بأنه كان المزار الوحيد او المرقد الوحيد في المنطقة فهو شامل لكل طلبات الناس الموجودين في المنطقة ولا يوجد ضريح اخر غيره تلجأ اليه الناس وتطلب منه المساعدة في احتياجاتهم لذا سمية سيد محمد بأبو شميلة،ووجدت في كتاب عمدة

الطالب الصغرى في نسب ال ابي طالب للمؤلف جمال الدين احمد بن علي الحسني،ان(ابو شميلة) هو احد اولاد السيد محمد .

٣١- السيد قاسم بن السيد علي بن محمد الغرابي يوم الاحد المصادف ٢٠١٦/٤/٣ ولمدة ١٧/٣٠ دقيقة .

٣٢- لقاء مع السيد قاسم الغرابي احد القائمين بأعماله السيد محمد.

٣٣- اليوم مشمس صحو جداً ، خالي من الغيوم ، المصادف الاحد بتاريخ ٣/٤/ ٢٠١٦ ، كان متعب جداً من شدة ارتفاع درجة الحرارة ولأجل كونه اليوم الاول من عملي في الجانب الميداني والذي التقيت به بالسيد قاسم وهواحد القائمين بأعمال السيد والذي تعرفت من خلاله على شخصية الولي وكراماته وبعد حديث مطول التقيت بأحدالزائرين وكان شاب في مقتبل العمر وأستمر حديثنا لمدة (١٥) دقيقة والذي ساعدني في الوصول لبعض التصورات والتحاليل النفسية للزوار السيد والتعرف على سبب أقتاع الزوار بالمجيئ الى الضريح والحصول على أجابات مهمة وخطرة في تحليل الشخصية العراقية .

٣٤- جلست (الباحثة) داخل المرقد كان الجو هادئ جداً والمرقد خالي من الزائرين فدخلت طفلة بريئة مع مجموعة من الاطفال الى الضريح وقامت بمختلف الممارسات حول الشباك وقد جلسوا بجانبي وتكلمت معهم وبعد حديثي معهم في يوم الجمعة المصادف ٢٠١٦/٤/٨ الذي استمر لمدة ربع ساعة ، شعرت بنعمة الصحة وجمال الطفولة الذي سلب من الطفلة ملاك من دون سبب وتحسرها ووجعها على ضياع أحلى أيام طفولتها الذي لا تستطيع أن تعيشهُ كما توصلت الى أن حالت الخوف التي تصيب الافراد في مواضع حياتهم المختلفة وخوفهم من المجهول وحبهم للحياة واحساساتهم المستمرة بالعجز كل هذه الامور تدفعهم الى اللجوء الى الاضرحة لكي تخلصهم مما يمرون فيه وما يشعرون فيه .

٣٥- شريفة بنت مزهر راعي من بني خيكَان في يوم الأربعاء المصادف ٢٠١٦/٤/١٣ ولمدة نصف ساعة.

*الشافعية :- وهي ناحية من نواحي مدينة الديوانية التي تقع على بعد (٥) كليومترات غرباً على طريق الديوانية – النجف ، يحدها من الشمال ناحية السنية ومن الجنوب قضاء الحمزة ومن الشرق قضاء الديوانية ومن الغرب قضاء الشامية .

٣٦- عبد الرحمن الجزيري: كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ،(بيروت – دار الكتب) ، ص ١٢٧.

٣٧- محمد عبد القادر ابو الفارس: الايمان والنذور ،(عمان – دار الارقم) ، ١٩٧٩، ص١٣٢.

٣٨- قيس النوري: دراسات في الشخصية العراقية ،(جامعة بغداد –وزارة التعليم العالي)،١٩٨٠،ص٦٩-٧٧.